# الشيخ عبد الكريم المدرس
# (ت ١٤٢٦هـ)
# وآراؤه الإعتقادية في تفسيره
# مواهب الرحمن
# في تفسير القرآن (سورة الإسراء) أنموذجًا

And His Beliefs In His Interpretation Of The Moahep El Rahman In

In The Interpretation Of The Qur'an,

Surat Al-Isra As A Model.


إعداد

**م. م. إبراهيم وسام فخري**

Sheikh Abdul Karim Almodres

Preparation :M.m Ibrahim Wissam Fakhry

07739132399

# الملخص

نحمد من لا يحمد سواه؛ فالحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على خير رسل الله، محمد بن عبد الله ﷺ. أما بعد:

يعرض هذا البحث للآراء العقدية لعلم من أعلام العراق، وهو عبد الكريم بن محمد المدرس - رحمه الله - من خلال تفسيره للقرآن الكريم «مواهب الرحمن في تفسير القرآن»، وقد اتخذ من سورة الإسراء أنموذجا في تقديم معتقد الشيخ؛ فجاء عنوان البحث « الشيخ عبد الكريم المدرس (ت ١٤٢٦هـ) وآراؤه الاعتقادية في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن. سورة الإسراء أنموذجًا».

وقد اعتمد الباحث عدة مناهج لاقتضاء البحث ذلك وهي: المنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي بالإضافة إلى الوصفي والتحليلي؛ وذلك لمعالجة موضوع الدراسة، وخرج بجملة من النتائج، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

١. الشيخ عبد الكريم المدرس كان أنموذجاً للطالب المكافح المثابر المحب للعلم من نعومة أظفاره، لا يثنيه شيء عن هدفه.

٢. تتسم المرحلة التي عاش فيها الشيخ عبد الكريم المدرس بالازدهار العلمي، حيث ازدهر التأليف فيها وعم النشر، وتوسع الإعلام فيها وانتشرت وسائل الإعلام باختلاف أشكالها مما ساعد وسهل في الوقوف على أهم المستجدات العالمية سواء الفكرية أم العلمية.

٣. حباه الله طول العمر، فجعل عمره في خدمة الدين والسعي من أجله، والإصلاح بين الناس، فنال حب الناس عامة والشهرة العلمية وسط العلماء خاصة.

٤. تصدر للإفتاء في العراق فترة زمنية طويلة، مما ساعده على الاطلاع والبحث، وهيئ له سبل العلم وتحصيله.

٥. تميز بالإنتاج الفكري الغزير، حيث منح المكتبة الإسلامية الكثير من المؤلفات العلمية القيمة في ميادين شتى من ميادين العلوم.

٦. تنوعت مشاربه العلمية، حيث تعلم على يد العديد من المشايخ الفضلاء، في الكثير من مجالات العلم.

٧. بما أن الكتاب الذي استقينا مادة بحثنا منه كتاب تفسير في المقام الأول؛ فقد اعتمد الشيخ عبد الكريم المدرس فيه على تفسير القرآن بالقرآن وبالأحاديث النبوية وآثار الصحابة والتابعين، مع دمجها

بالحجج العقلية والبراهين المنطقية الكثيرة.

٨. لم يصرح الشيخ عبد الكريم بمذهبه العقدي في تفسيره، وإن كان مذهبه معروفاً مبثوثاً في غير كتاب من كتبه ككتابه جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام، ونور الإيمان حيث وافق الأشاعرة في المعتقد.

٩. الشيخ عبد الكريم شديد التأثر بالغزالي ينقل عنه كثيراً، وكذلك ينقل ألفاظ الفلاسفة والمتكلمة ومصطلحاتهم، التي تعتبر دخيلة على العقيدة الإسلامية الصافية، كواجب الوجود، والحادث، والجوهر، والعرض.

**الكلمات الافتتاحية:** آراء- عبد الكريم المدرس - العقيدة - تفسير - مواهب الرحمن - سورة الإسراء.

# Abstracts

This research presents the doctrinal views of Sheikh Abd al-Karim al-Mudarris through his interpretation of the MOAHEP EL RAHMAN in the interpretation of the Qur'an. So the title of the research came: "Sheikh Abd al-Karim al-Mudarres (d. 1426 AH) and his belief views in his interpretation of the MOAHEP EL RAHMAN in the interpretation of the Qur'an. Surat al-Isra as a .model

## المقدمة

الْحَمد لله الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء، الباقي بلا فناء، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير من أُوتى الْحِكْمَة وَفصل الْخطاب، سيدنَا مُحَمَّد وَعلى آله وَصَحبه أجمعين.

**وبعد:** فإنّ الله أنزل القرآن وجعله نوراً وهداية إلى الصراط المستقيم؛ فهو الحبل المتين إلى يوم الدين، وقد تبوأت آيات العقيدة من تفسير القرآن الكريم مكانة كبرى، حيث أدى انتشار الإسلام وتوسعه في الأرض، ووصوله إلى أماكن مأهولة بثقافات وأفكار ومعتقدات لم تكن في جزيرة العرب قبل، إلى ظهور تيارات مناوئة، وقد كانت أكثر حركات التشويه هي تلك التي وجهت لتشويه العقيدة الإسلامية، مما دعا العلماء المخلصين لدينهم للتصدي لتلك الحركات.

ومن هؤلاء العلماء الشيخ عبد الكريم المدرس المعروف بعبد الكريم بيارة، صاحب التصانيف النافعة في علوم شتى، والذي لا ينكر مكانته طالب علم من أهل العراق.

**أهمية الموضوع:**

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يأتي:

١) الشيخ العلامة عبد الكريم المدرس المعروف بعبد الكريم بيارة من الأئمة المبرزين في تاريخ الأمة؛ وذلك لما له من أيادٍ مباركة في خدمة كتاب الله تتجلى في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن، استنباط أحكامه ولمحاته العقائدية، وهذه الجهود بحاجة ماسة لإثراء المعرفة بها لدى الدارسين وطلاب العلم.

٢) إثراء المكتبة الإسلامية ببحث يتحدث عن الشيخ العلامة عبد الكريم المدرس، وآرائه الاعتقادية من خلال تفسيره للقرآن الكريم.

٣) بيان مكانة الشيخ عبد الكريم المدرس بين علماء عصره، وتأثيره في من جاء بعده من علماء التفسير.

٤) بيان أراء الشيخ عبد الكريم المدرس العقدية في سورة الإسراء.

**أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى تحقيق عدة أمور منها:

١) بيان سيرة الشيخ عبد الكريم المدرس الذاتية.

٢) ابراز جهود الشيخ عبد الكريم المدرس في خدمة العقيدة الإسلامية من خلال تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن.

٣) بيان آراء الشيخ عبد الكريم المدرس الاعتقادية، من خلال سورة الإسراء كأنموذج.

**حدود البحث:**

يعتبر تفسير مواهب الرحمن في تفسير القرآن عامة وسورة الإسراء خاصة هي الحدود المكانية، حيث يتم الإشارة إلى آراء الشيخ عبد الكريم بن محمد المدرس الاعتقادية من خلال تفسيره لسورة الإسراء بتفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن، أما حدود البحث الزمانية فهي خلال دراسة حياة وجهود الشيخ عبد الكريم بن محمد المدرس من ولادته حتى وفاته.

**منهج البحث:**

اقتضت طبيعة البحث أن يعدد الباحث في مناهجه البحثية؛ فاستخدم المنهج التاريخي بالإضافة إلى المنهج الاستقرائي، وقد قام الباحث بما يأتي:

١) حصر مباحث العقيدة التي اشتملت عليها السورة -حسب مقدرتي وعلمي-.

٢) تقسيم هذه المسائل إلى فصول ومباحث، قد عنون لكلٍ حسب الخطة المعدة.

٣) نسبة الأقوال إلى قائليها، فمن بركة العلم نسبته لأهله.

٤) اعتمدت الخط العثماني في كتابة الآيات القرآنية، مع ذكري لاسم السورة ورقم الآية بها.

٥) خرجت الأحاديث النبوية من مصادرها الأصيلة؛ فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك في التخريج، وإلا ذكرت اسم الكتاب الوارد فيه الحديث، والباب والفصل ورقم الحديث.

**الدراسات السابقة:**

بحثت عن دراسات حول موضوع هذا البحث وهو « الشيخ عبد الكريم المدرس (ت ١٤٢٦هـ) وآراؤه الاعتقادية في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن. سورة الإسراء أنموذجًا»، فلم أجد عملا ناقش هذه المسألة فيما اطلعت عليه من أبحاث ورسائل علمية.

**خطة البحث:**

يتكون هذا البحث من مقدمة وفصلين وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

**مقدمة** تضمنت أهمية الموضوع، وأهداف البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

الفصل الأول: التعريف بالشيخ عبد الكريم المدرس وجهوده العلمية.

وفيه مبحثان: المبحث الأول: الجوانب الشخصية من حياة الشيخ عبد الكريم المدرس.

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته.

المطلب الثالث: وفاته.

المبحث الثاني: الجوانب العلمية من حياة الشيخ عبد الكريم المدرس.

المطلب الأول: مكانته العلمية.

المطلب الثاني: شيوخ عبد الكريم المدرس.

المطلب الثالث: تلامذة الشيخ عبد الكريم المدرس.

المطلب الرابع: مؤلفاته العلمية.

الفصل الثاني: آراء عبد الكريم بن محمد المدرس الاعتقادية في سورة الإسراء.

**المبحث الأول: آراء الشيخ عبد الكريم المدرس في الإلهيات.**

آراء الشيخ عبد الكريم المدرس في توحيد الأسماء والصفات.

١) نفي الولد دليل على وحدانية الله.

٢) رأي الشيخ عبد الكريم في صفة العلو لله عز وجل.

٣) رأي الشيخ عبد الكريم في انفراد الله تعالى بالإحاطة.

٤) رأي الشيخ عبد الكريم في انفراد الله بالقدرة.

٥) رأي الشيخ عبد الكريم في اسم الله الأعظم.

٦) رأي الشيخ عبد الكريم في أن أسماء الله تعالى محصورة في تسعة وتسعين اسماً.

٧) رأي الشيخ عبد الكريم في أهل الفترة.

**المبحث الثاني: آراء الشيخ عبد الكريم المدرس في النبوات**

المطلب الأول: رأي الشيخ عبد الكريم المدرس في الأنبياء.

رأي الشيخ عبد الكريم المدرس في تفاضل الأنبياء.

المطلب الثاني: رأي الشيخ عبد الكريم المدرس في عصمة الأنبياء.

المطلب الثالث: أراء الشيخ عبد الكريم المدرس في المعجزات.

١) رأي الشيخ عبد الكريم المدرس في معجزات الأنبياء.

٢) رأي الشيخ عبد الكريم المدرس في معجزة الإسراء والمعراج.

المبحث الثالث: أراء الشيخ عبد الكريم المدرس في السمعيات.

المطلب الأول: آراء الشيخ عبد الكريم المدرس في الجنة والنار.

١) رأي الشيخ عبد الكريم المدرس في الجنة.

٢) رأي الشيخ عبد الكريم المدرس في النار.

المطلب الثاني: رأي الشيخ عبد الكريم في الملائكة.

رأي الشيخ عبد الكريم المدرس في التفاضل بين الملائكة والبشر.

المبحث الرابع: آراء الشيخ عبد الكريم المدرس في القدر.

رأي الشيخ عبد الكريم المدرس في الكسب والاختيار.

الخاتمة: وتشتمل على نتائج البحث والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.

# الفصل الأول

## التعريف بالشيخ عبد الكريم المدرس وجهوده العلمية.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الجوانب الشخصية من حياة الشيخ عبد الكريم المدرس.

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: ولادة الشيخ عبد الكريم ونشأته.

المطلب الثالث: وفاته.

المبحث الثاني: الجوانب العلمية من حياة الشيخ عبد الكريم المدرس.

المطلب الأول: مكانته العلمية.

المطلب الثاني: شيوخ عبد الكريم المدرس.

المطلب الثالث: تلامذة الشيخ عبد الكريم المدرس.

المطلب الرابع: مؤلفاته العلمية.

# المبحث الأول

## الجوانب الشخصية من حياة الشيخ عبد الكريم المدرس

**المطلب الأول: اسمه ونسبه:**

قل أن يترجم عالم لنفسه، ومن جميل حظ الباحث أن يحصل على ترجمة للعالم موضوع دراسته بيده، وهو ما حدث مع عالمنا، حيث ترجم عبد الكريم بن محمد المدرس لنفسه في كتابه «علماؤنا في خدمة العلم والدين» بقوله: «عبد الكريم بن محمد بن فتاح بن سليمان بن مصطفى»[١].

وقد اشتهر الشيخ عبد الكريم بعدة ألقاب أشهرها المدرس، حيث يقال عبد الكريم المدرس، وذلك نسبة إلى مهنته التي كان شغوفاً بها، وقد كان رحمه الله يعنون لنفسه بذلك كما فعل في «جواهر الكلام في عقائد

أهل الإسلام»[٢]، وكذلك حينما ترجم لنفسه في «علماؤنا في خدمة العلم والدين»[٣].

كذلك كان ينسب إلى بيارة فيقال: عبدالكريْم بيارة، وذلك نسبة إلى منطقة بمحافظة السليمانية شمال العراق، كان رحمه الله طالباً ومعلماً بمدارسها فترة طويلة من الزمن[٤].

**المطلب الثاني: ولادته ونشأته:**

اختلف في ميلاد الشيخ على أقوال فمنهم من يؤرخ للشيخ بأن مولده كان في ألف وثلاث وعشرين للهجرة ألف وتسعمائة وأربعة للميلاد[٥].

---

(١) علماؤنا في خدمة العلم والدين: عبد الكريم محمد المدرس، عني بنشره: محمد علي القرة داغي، ص: ٣٢٤؛ دار الحرية للطباعة - بغداد - العراق - ط١- ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

(٢) جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام: عبد الكريم المدرس: ص: ٢٩٥- دار الحرية - بغداد ط١ - ١٩٩٣م.

(٣) علماؤنا في خدمة العلم والدين: ص: ٣٢٤.

(٤) المصدر نفسه: ص: ٣٢٨.

(٥) منهج الشيخ عبد الكريم المدرس في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن: أحمد بن عبد الرحمن: ص: ٩، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير - جامعة العلوم الإسلامية العالمية - ٢٠١١م .

وقد أرخ الشيخ لولادته بنفسه؛ فقال: «ولدت في شهر ربيع الأول في موسم الربيع سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وعشرين هجرية»[١]، وقد نشأ -رحمه الله- يتيماً حيث توفي والده وهو في أولى مراحله الدراسية بعد ما أتم حفظ القرآن الكريم، ودرس بعض الكتب الدينية التي تتناسب مع عمره، وهنا جاء دور والدته التي سعت مع بعض أقاربه في عدم انقطاعه عن الدرس ومواصلة التعليم.

وفي ذلك يقول عبد الكريم المدرس: «ولما تميزت بدأت بالدراسة، وختمت القرآن الكريم وبعض الكتب الصغار الدينية، وتوفي والدي وأنا في هذه الحالة؛ فوفقني ربي وأعانني بفضله، وسعت والدتي -غفر الله لها - مع اعمامي وأقاربي في دوام دراستي، فاستقمت على الدراسة»[٢].

وقد ظل الشيخ يرتقي بالعلم حتى صار علما في معظم العلوم، محققاً ومدققاً في العلم الشرعي جامعاً بين العلم والإصلاح الاجتماعي؛ فكان يعلم الناس ويصلح بينهم إن اختلفوا، فاجتمعت له كلمة علماء العراق، فتميز بعلاقات اجتماعية واسعة مع مختلف طبقات المجتمع.

**المطلب الثالث: وفاته:**

توفي الشيخ عبد الكريم المدرس - رحمه الله - يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر رجب عام ستة وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة، الموافق التاسع والعشرين من شهر آب أغسطس لعام الفين وخمسة ميلادية.

ودفن بالمقبرة الكيلانية، وقد حضر كثير من العلماء وأهل بغداد تشييع جنازته المباركة[٣].

(١) علماؤنا في خدمة العلم والدين: ص: ٣٢٤- ٣٢٥.

(٢) المصدر نفسه: ص: ٣٢٥.

(٣) جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية: عبد الله ملا سعيد كرتكي: ص: ٤٤.

# المبحث الثاني

## الجوانب العلمية من حياة الشيخ عبد الكريم المدرس

تميز الشيخ عبد الكريم المدرس بالعديد من المميزات التي أهلت له التقدم والتفرد؛ فمن ذلك أنه أول من ألف باللغة الكردية الخطب المنبرية لخطباء هورمان وشهر زور، ووضع لعلماء تلك المنطقة هذا الطريق الذي لم يسلكه أحد من قبله.

كذلك مما امتاز به اهتمامه بالتراث والأدب الكردي، حيث شرح دواوين الشعراء الكرد.

فلما ولي رئاسة رابطة علماء العراق، استثمر هذا المنصب لنشر علوم الشريعة والثقافة الإسلامية باللغة العربية والكردية؛ حتى يكونا متاحين لجميع العراقيين ومرجعاً لهم[١].

**المطلب الأول: مكانته العلمية:**

تنوعت مشارب الشيخ عبد الكريم المدرس العلمية، فدرس علوم العربية من نحو وصرف وأدب وبلاغة، ودرس المنطق وآداب البحث، والتشريح في الفلكيات، والفقه والفرائض، والعقائد، والحساب والهندسة، وأصول الفقه[٢]، مما أكسبه مكانة عالية.

**المطلب الثاني: شيوخ عبد الكريم المدرس:**

وقد تلقى الشيخ عبد الكريم المدرس العلم عن مجموعة من العلماء ذكرهم في كتابه « علماؤنا في خدمة العلم والدين» منهم[٣]: الملا محمد سعيد بن أحمد، والملا عبد الواحد ابن الملا عبد الصمد، والملا أحمد ره ش، الملا محمود جوانرويي، الملا سليمان ابن الملا عثمان ابن حيدر، العلامة ابن القرداغي، الشيخ عمر بن محمد أمين ابن الشيخ معروف ابن الشيخ عمر.

(١) إحياء تاريخ علماء الكرد من خلال مخطوطاتهم: محمد علي القره داغي: ١٢٠/٩- ١٢٩- ط١ - مطبعة أراس - أربيل - ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

(٢) علماؤنا في خدمة العلم والدين: ص: ٣٢٥ - ٣٢٦.

(٣) المصدر نفسه: ص: ٣٢٤ - ٣٢٦.

**المطلب الثالث: تلامذة الشيخ عبد الكريم المدرس:**

منَّ الله على الشيخ عبد الكريم بالتدريس لعدد كبير من طلاب العلم ممن أصبحوا علماء فيما بعد، من مختلف الجنسيات والطوائف، يقول الشيخ عبد الكريم المدرس:» ولقد قمت في مدرسة الجامع المبارك، اجتمع فيها عدد كثير من الطلاب من بلاد كثيرة، من جاوه وتركيا والمغرب والجزائر ومن نفس العراق عربها وأكرادها»[١].

ويذكر الشيخ عبد الكريم المدرس أنه قد تخرج على يديه في فترة تدريسه في بيارة ما يقارب الخمسة وأربعين طالباً، من الطلاب المتميزين؛ يقول الشيخ عبد الكريم:» وفي مدة تدريسي في بيارة، أي من سنة ألف وثلاثمائة وسبع وأربعين إلى سنة ألف وثلاثمائة واحدى وسبعين، كنا موفقين على تدريس مناسب، وتخريج للطلاب الأذكياء؛ فتخرج في بيارة في تلك المدة عدد يقارب خمسة وأربعين واحداً، وكان كل منهم على قدر مناسب من العلوم يليق بالتدريس والإفادة ولله الحمد»[٢].

وقد بلغ من صار عالماً من طلابه، بعدما أحيل إلى التقاعد ما يتجاوز الخمسين طالباً، يقول الشيخ عبد الكريم المدرس:» كنت موفقاً على تخرج عدد من الطلاب، إذا عددناهم إلى الآن تجاوز العدد خمسين عالماً مناسباً»[٣].

**المطلب الرابع: مؤلفاته العلمية:**

ترك الشيخ عبد الكريم المدرس العديد من المؤلفات العلمية التي تدل على سعة علمه، وبلوغه مبلغاً لا يدانيه فيه إلا القليل من العلماء، وفي ذلك يقول: «كنت موفقاً على تأليف رسائل وكتب باللغات الفارسية، والكردية والعربية»[٤].

وقد عدد الشيخ عبد الكريم في كتابه علماؤنا في خدمة العلم والدين من مؤلفاته ثمانية وأربعين عنواناً، منها ما يصل العنوان فيها إلى تسعة مجلدات كتفسير القرآن الكريم باللغة الكردية الذي جاء في تسعة مجلدات[٥].

(١) المصدر نفسه: ص: ٣٢٩.
(٢) المصدر نفسه: ص: ٣٢٨.
(٣) المصدر نفسه: ص: ٣٣٠.
(٤) المصدر نفسه: ص: ٣٣٠.
(٥) المصدر نفسه: ص: ٣٣٠ - ٣٣٢.

# الفصل الثاني

## آراء الشيخ عبد الكريم المدرس العقدية من خلال سورة الإسراء أنموذجاً

**وقد جاء في أربعة مباحث:**

المبحث الأول: آراء الشيخ عبد الكريم المدرس في الإلهيات.

المبحث الثاني: آراء الشيخ عبد الكريم المدرس في النبوات

المبحث الثالث: أراء الشيخ عبد الكريم المدرس في السمعيات.

المبحث الرابع: آراء الشيخ عبد الكريم المدرس في القدر.

# الفصل الثاني

# آراء الشيخ عبد الكريم المدرس العقدية من خلال سورة الإسراء أنموذجاً

يمكننا القول بأن توحيد الله عز وجل، و إثبات كمال ربوبيته، و إثبات أسمائه الحسنى وصفاته العلى، قد احتل المكانة الكبرى من آيات سورة الإسراء.

فقد كان التوحيد بأقسامه الثلاثة - توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات - هو المحور الأساس الذي تدور حوله مواضيع سورة الإسراء[1].

## المبحث الأول

## آراء الشيخ عبد الكريم المدرس في الإلهيات من خلال سورة الإسراء

**آراء الشيخ عبد الكريم المدرس في توحيد الأسماء والصفات من خلال السورة.**

**١) نفي الولد دليل على وحدانية الله عز وجل:**

جملة ما عليه أهل الحديث والسنة الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون من ذلك شيئاً وأنه سبحانه وتعالى إله أحد فرد صمد لا إله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولداً[2].

وقد استدل الشيخ عبد الكريم المدرس، على وحدانية الله سبحانه وتعالى بنفي الاحتياج إلى الولد؛ فقال الشيخ:» والخطاب مع المشركين الذين قالوا الملائكة بنات الله؛ فيقول أيها الجهلة المحتارون في وادي الضلال أفلا تتفكرون في أن خالق العالم ليس ممن يحتاج إلى نسل لحفظ نوع الأصل؛ فإنه أصل

(١) الجوانب الاعتقادية في سورة الإسراء -دراسة للمسائل الاعتقادية البارزة في السورة-: إعداد: عزام نعمان عبد الرحمن سلهب، إشراف: أبو بكر الجزائري- رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه- الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة- بدون تاريخ.

(٢) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: أبو الحسن الأشعري، تحقيق: نعيم زرزور: ١/ ٢٢٦- المكتبة العصرية - ط١- ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

فرد صمد ليس مثله أحد»[١].

ثم يبين الشيخ عبد الكريم المدرس سبب استغنائه سبحانه وتعالى عن النسل والولد مع استحالة وجود الشريك له سبحانه وتعالى؛ فيقول:» لأنه الغني المطلق الموصوف بالكمال المطلق»[٢].

وبعد أن بين الشيخ -رحمه الله - لهم استغناءه تعالى عن الولد، قام ببيان استحالة وجود شريك لله سبحانه وتعالى؛ فقال:» وبعد أن بينت لهم استغناءه تعالى عن الأولاد بين لهم استحالة وجود الشريك له تعالى، فإنه الواجب الوجود[٣]، القادر المعبود الذي يفعل ما يريد ولا مجال لوجود الشريك له»[٤].

وفي ذلك يقول الغزالي: «إنه الموجود الواجب الوجود بذاته الذي عنه يوجد كل ما في الإمكان وجوده على أحسن وجوه النظام والكمال، وهذه الخاصية لا يتصور فيها مشاركة البتة والمماثلة بها لا تحصل»[٥].

**٢) رأي الشيخ عبد الكريم في صفة العلو:**

اختلف العلماء قديما وحديثاً في إثبات صفة العلو لله عز وجل، فقال الذهبي: «يؤمن أهل السنة بعلو الله على خلقه واستوائه على عرشه، وأنه بائن من خلقه وهم بائنون منه، وقد وافقهم على قولهم في إثبات العلو عامة الصفاتية، كأبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب وأتباعه، وأبي العباس القلانسي، وأبي الحسن الأشعري والمتقدمين من أصحابه، وهو قول الكرامية ومتقدمي الشيعة الإمامية ... قول المعطلة من الفلاسفة، والجهمية، والمعتزلة، ومتأخري الأشاعرة، والقرامطة الباطنية، وهؤلاء جميعاً ينفون علو الله وارتفاعه فوق خلقه، وكل ذلك تحت دعوى التوحيد والتنزيه ونفي التشبيه، فهم يزعمون أن إثبات العلو لله تعالى فيه إثبات للجهة، والمحايثة، والحد، والحركة، والانتقال، وهذه الأمور على زعمهم تستلزم الجسمية، والأجسام حادثة، والله منزه عن الحوادث فمن أجل ذلك نفوا العلو، وأولوا النصوص الثابتة فيه بأن المراد بها علو القهر والغلبة»[٦].

---

(١) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٥/ ١٣٣- ١٣٤.

(٢) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٥/ ١٣٤.

(٣) يرى كثير من الباحثين أن تقسيم الموجودات إلى واجب وممكن، هو تقسيم مستحدث من ابن سينا ومن جاء بعده، حيث تابعه على هذا التقسيم بعض متأخري المتكلمين كالرازي. انظر الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية: ص: ٢٨١.

(٤) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٥/ ١٣٤.

(٥) المقصد الأسنى: ص: ٤٩.

(٦) العرش: للذهبي، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي: ١/ ١٤٩- ١٥٦ - عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية - ط٢- ١٤٢٤ه - ٢٠٠٣م.

ويرى الماتريدي أن الاستواء فيه ثلاثة أوجه: أحدها: الاستيلاء. والثاني: العلو والارتفاع. والثالث: التمام[١].

وقال الشيرازي:» اختلف الناس في ذلك، فمنهم من قال: إن الاستواء بمعنى القهر والغلبة واحتج على القائل بهذا، وقال لو كان المراد القهر والغلبة، لأدى ذلك إلى أن يكون قبله مقهورا مغلوبا، وذلك محال.

ومنهم من قال: الاستواء بمعنى الاستيلاء، استوى على العرش أي استولى عليه يقال: استوى فلان على الملك، أي استولى عليه.

ومنهم من قال: المراد به العلو فقوله: ﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾[٢] يريد به الرحمن علا، والعرش به استوى، وهذا أيضا محال؛ لأنه لو كان الأمر كذلك، لكان العرش مرفوعا لا محفوظا، فدل على أن على من حروف الصفات، لا من العلو.

ومنهم من قال: المراد به القصد، كقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ وهِيَ دُخانٌ﴾[٣] أي قصد إلى السماء، وعلى بمعنى إلى، لأن حروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض، وتأويلهم في ذلك كثير وكلامهم في ذلك يطول، والواجب من ذلك، أن ننفي عنه ما يؤدي إلى حدوث الرب عز وجل، ثم لا نطالب بما عدا ذلك، كما أنا نعتقد أن الله شيء موجود موصوف بصفاته. ثم ننفي عنه ما يؤدي إلى حدوثه، من صفة الأجسام والجوانيب والأعراض ثم لا نطالب بما عدا ذلك»[٤].

وقد فسر الشيخ عبد الكريم صفة العلو لله ﷻ بالاستيلاء، فعند تفسير قوله تعالى: ﴿عُلُوًّا كَبِيرًا﴾[٥]، قال الشيخ عبد الكريم:» فهو المتوحد بالكمال والجمال والجلال والمتفرد بالاستيلاء على الكائنات الموجودة كلهن وجزئهن»[٦]. فوصف الله بأنه المتفرد بالاستيلاء وهذا تأويل منه لصفة العلو.

(١) التوحيد: للماتريدي: تحقيق: د. فتح الله خليف: ص: ٧٢ - دار الجامعات المصرية - الإسكندرية.
(٢) سورة طه: الآية (٥).
(٣) سورة فصلت: الآية (١١).
(٤) الإشارة إلى مذهب أهل الحق: أبو اسحاق الشيرازي، تحقيق: محمد حسن إسماعيل: ص ٣٩٠ - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤٢٥ هـ.
(٥) سورة الإسراء: الآية: (٤٣).
(٦) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٥/ ١٣٤.

**٣) رأي الشيخ عبد الكريم في انفراد الله عز وجل بالإحاطة:**

المحيط في اللغة اسم فاعل من قولهم: أحاط فلان بالشيء فهو محيط به إذا استولى عليه، وضم جميع أقطاره ونواحيه، حتى لا يمكن التخلص منه، ولا فوته، فالله عز وجل محيط بالأشياء كلها لأنها تحت قدرته، لا يمكن شيئًا منها الخروج عن إرادته فيه، ولا يمتنع عليه منها شيء[١].

ولذلك يمكن تقسيم الإحاطة إلى قسمين: الأول: الإحاطة العلمية: ومعناها: أنه لا يخرج عن علمه تعالى شيء، فعلم الله محيط بكل شيء، فهو تعالى محيط بكل شيء علما وقدرة[٢].

الثاني: الإحاطة الذاتية: بمعنى أنها كإحاطة الفلك بما فيه وهذه لا تجوز على الله عز وجل، فالله تعالى فوق كل شيء، وليس في ذاته شيء من مخلوقاته؛ بل هو بائن من خلقه، ليس في ذاته شيء من مخلوقاته، ولا في مخلوقاته شيء من ذاته[٣].

وهذا ما قال به الشيخ عبد الكريم المدرس، فعند تفسير قوله تعالى:» ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ﴾[٤]، قال:» أي: إن قدرته محيطة بالناس فهم في قبضة قدرته، وما دام الأمر كذلك فهم لا يقدرون على أمر من الأمور إلا بقضاء الله وقدره»[٥].

**٤) رأي الشيخ عبد الكريم المدرس في انفراد الله بالقدرة:**

الله سبحانه وتعالى حي قادر، جبار قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز، ولا تأخذه سنة ولا نوم، لا يعارضه فناء ولا موت، فهو سبحانه ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت، له السلطان والقهر والخلق والأمر، خلق الخلق وأعمالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور، ولا يعزب عن قدرته تصاريف الأمور لا تحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته[٦].

فالنوع الثاني من أنواع التوحيد هو توحيد الربوبية وهو الإقرار بأن الله خالق كل شيء وأنه ليس للعالم صانعان، وهذا التوحيد حق لا ريب فيه، وهو الغاية عند كثير من أهل النظر والكلام وطائفة من الصوفية.

---

(١) اشتقاق أسماء الله: الزجاجي، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك: ص: ٤٦ - مؤسسة الرسالة - ط٢ - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٢) المقصد الأسنى: ص: ١٥١.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية: عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس: ص: ١٩٢ - دار التدمرية - ط ٢- ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

(٤) سورة الإسراء: الآية: (٦٠).

(٥) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٥/ ١٤٠.

(٦) مجموعة رسائل الإمام الغزالي: أبو حامد الغزالي: ص: ١٦٢ - دار الفكر - بيروت - ط١- ١٤١٦ هـ.

وهذا النوع من التوحيد لم يذهب إلى إنكاره والكفر به طائفة معروفة من بني آدم، حيث إن القلوب مفطورة على الإقرار به. والقرآن مملوء من تقرير هذا التوحيد وبيانه وضرب الأمثال له[١].

ويرى الشيخ عبد الكريم أن انفراد الله سبحانه وتعالى بالقدرة دليل على كمال ربوبيته، فعند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِهِۦ﴾[٢] يقول:» فإذا تبين أنهم ﴿لَا يَمۡلِكُونَ كَشۡفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمۡ﴾ من المرض والفقر وما ابتليتم به ﴿وَلَا تَحۡوِيلًا﴾ لذلك الضر عنكم إلى غيركم، ومن لا قدرة له على ذلك لا يستحق أن يعبد لأن العبادة وصحتها مترتبة على اتصاف ذلك المعبود بقدرة الخلق والإبداع والإيجاد»[٣].

**٥) رأي الشيخ عبد الكريم المدرس في اسم الله الأعظم:**

ذهب الشيخ عبد الكريم إلى أن اسم الله الأعظم ينحصر في اسمين الأول: الله. والثاني: الرحمن؛ لأن هذين الاسمين مختصان بالله ﷻ فلا يطلقان على غيره لا في الحقيقة ولا في المجاز.

قال الشيخ عبد الكريم:» وما دام له الأسماء الحسنى فقل: يا الله أو يا رحمن، أو يا رحيم، أو يا ملك، أو يا قدوس ... وهكذا إلى آخرها، وهي تسعة وتسعون كما قال ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ»[٤]، أي: من ضبطها وتلفظ بها وذكر الله تعالى بها مؤمناً بمعناها وثبوتها للذات الجليلة دخل الجنة، واعلم أن تلك الأسماء، وإن كان كلها دالة على ذات الباري تعالى ومتساوية في ذلك، لكن فيها الاسم الأعظم، وفي تعيينه أقوال: روي أن النبي ﷺ سمع رجلاً يدعو وهو يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد؛ فقال ﷺ:» والذي نفسي بيده لقد سأل الله تعالى باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى» وروي أنه ﷺ قال: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٥] وفاتحة آل عمران: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ ونص حجة الإسلام الغزالي في كتابه المقصد السنى على أن لفظ (الله) أعظم الأسماء التسعة، لأنه دال على الذات الجامعة لصفات الألوهية كلها وسائر الأسماء لا يدل آحادها إلا على آحاد المعاني من علم أو قدرة أو فعل أو غيره،

(١) شرح العقيدة الطحاوية: لابن أبي العز الحنفي: ص: ٧٧ - المكتب الإسلامي - بيروت - ط ٤- ١٣٩١ هـ.
(٢) سورة الإسراء: الآية: (٥٦).
(٣) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٥/ ١٣٨.
(٤) متفق عليه. رواه البخاري في صحيحه بلفظ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:» إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ» صحيح البخاري: ٣/ ١٩٨/ ٢٧٣٦، ومسلم في صحيحه: ٤/ ٢٠٦٣/ ٢٦٧٧.
(٥) سورة البقرة: الآية ( ١٦٣).

ولأنه أخص الأسماء إذ لا يطلقه أحد على غيره تعالى لا حقيقة ولا مجازاً، وسائر الأسماء قد يسمى به غيره عز وجل، كالقادر والعليم والرحيم وغيرها.

واسمه تعالى الرحمن لا يطلق على غيره تعالى، وهو من هذا الوجه قريب من اسم الله سبحانه، وإن كان مشتقاً من الرحمة قطعاً، ولذا جمع عز وجل بينهما في قوله سبحانه: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ﴾[1][2]».

**٦) رأي الشيخ عبد الكريم المدرس في أن أسماء الله تعالى الحسنى تنحصر في التسعة والتسعين اسما:**

الإجماع - يكاد ينعقد - على أن العدد الوارد في حديث « إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ»[3] ليس مراده أنه ليس له إلا تسعة وتسعون أسماً[4]، لم يخالف في ذلك غير الظاهرية[5].

ومع ذلك يلاحظ الباحث ميل الشيخ عبد الكريم إلى حصرها في تسعة وتسعين اسماً.

قال الشيخ عبد الكريم:» وما دام له الأسماء الحسنى فقل: يا الله أو يا رحمن، أو يا رحيم، أو يا ملك، او يا قدوس ... وهكذا إلى آخرها، وهي تسعة وتسعون كما قال ﷺ:» إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ»[6]، أي: من ضبطها وتلفظ بها وذكر الله تعالى بها مؤمناً بمعناها وثبوتها للذات الجليلة دخل الجنة»[7]. فقوله -رحمه الله-: «وهكذا إلى آخرها، وهي تسعة وتسعون» توحي بأنه لا يزيد على التسعة والتسعين اسما غيرها، وهذا لا يسلم له.

قال الغزالي: «فإن قال قائل أسماء الله سبحانه وتعالى هل تزيد على تسعة وتسعين أم لا فإن زادت فما معنى هذا التخصيص ومن يملك ألف درهم لا يجوز أن يقول القائل إن له تسعة وتسعين درهما لأن الألف وإن اشتمل على ذلك ولكن تخصيص العدد بالذكر يفهم نفي ما وراء المعدود وإن كانت الأسامي غير

(١) سورة الإسراء: الآية (١١٠).

(٢) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٥/ ١٦٤.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) درء تعارض العقل والنقل: ٣/ ٣٣٢.

(٥) قال ابن حزم: «وقد صح أنها تسعة وتسعون اسما فقط، ولا يحل لأحد أن يجيز أن يكون له اسم زائد لأنه - عليه السلام - قال: «مائة غير واحد» فلو جاز أن يكون له تعالى اسم زائد لكانت مائة اسم، ولو كان هذا لكان قوله - عليه السلام - «مائة غير واحد» كذبا ومن أجاز هذا فهو كافر» المحلى بالآثار: لابن حزم الظاهري: ١/ ٥٠ -٥١ - دار الفكر - بيروت، وانظر البيهقي وموقفه من الإلهيات: ص: ١٥٣.

(٦) سبق تخريجه.

(٧) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٥/ ١٦٤.

زائدة على هذا العدد فما معنى قوله ﷺ أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك فإن هذا صريح في أنه استأثر ببعض الأسامي وكذلك قال في رمضان إنه من أسماء الله تعالى وكذلك كان السلف يقولون فلان أوتي الاسم الأعظم وكان ينسب ذلك إلى بعض الأنبياء والأولياء وذلك يدل على أنه خارج عن التسعة والتسعين. فنقول إن الأشبه أن الأسامي زائدة على تسعة وتسعين لهذه الأخبار»[١].

**٧) رأي الشيخ عبد الكريم المدرس في أهل الفترة:**

المقصود بأهل الفترة الذين لم تبلغهم دعوة الرسل، وقد اختلف العلماء في مصير أهل الفترة ومن في حكمهم كالمجانين وأطفال المشركين الذين يموتون قبل أن يجري عليهم القلم على ثلاثة أقوال:

الأول أنهم في النار. والثاني: أنهم في الجنة. والثالث: أنهم يمتحنون في يوم القيامة، فمن أجاب الداعي، دخل الجنة، ومن أبى، دخل النار، وقد حكاه الشيخ أبو الحسن الأشعري إجماعاً عن أهل السنة والجماعة[٢].

وقد ذهب الشيخ عبد الكريم، إلى أن الله سبحانه وتعالى لا يعذب أحداً من خلقه حتى يقيم عليه الحجة بأن يرسل إليه رسولاً، فعند تفسير قوله تعالى:﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[٣] قال الشيخ عبد الكريم: «أي وما كنا معذبين أحداً من العقلاء البالغين حتى نبعث إليه بالذات أو بالواسطة رسولا يهديه إلى الحق ويبين منهج عقيدته وعمله وطموحه وأمله، وهذه الآية صريحة في أن الإنسان العائش في الفترة وانقطاع الوحي السماوي واندراس الشريعة السابقة، ليس مكلفاً في الدنيا ولا معاقباً في الآخرة، وبما أنه ليس هناك واسطة بين الجنة والنار فهم في الجنة لكن على درجة تنسب حالهم»[٤].

قال ابن الوزير:» لا يُعَذَّبُون إلاَّ بعد قيام الحجة عليهم والإعذار إليهم، فإن كان قد أتتهم رسل، فقد قامت الحجة عليهم، وإلا فهم في حكم أهل الفترة ومن لم تبلُغْهُ الدعوة، وقد دلَّ الحديث المروي من طُرُقٍ عن جماعةٍ من الصحابة، عن النبي ﷺ أن من كان كذلك يُمْتَحَنُ في عرصات يوم القيامة، فمن أجاب الداعي، دخل الجنة، ومن أبى، دخل النار، وقد أوردنا الحديث بطرقه وألفاظه وكلام الأئمة عليه عند قوله

(١) المقصد الأسنى: ص: ١٦٧.
(٢) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: ٧/ ٢٥٥.
(٣) سورة الإسراء: الآية (١٥).
(٤) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٥/ ١٢٥.

تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[1]، وقد حكاه الشيخ أبو الحسن الأشعري إجماعاً عن أهل السنة والجماعة.

وفيه ما ترى من تنزيه الله من التعذيب من غير حُجَّةٍ ولا إعذار، وابنُ كثير والأشعري من أئمة أهل السنة والكلام منهم»[2].

(١) سورة الإسراء: الآية (١٥).

(٢) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: ٧/ ٢٥٥.

# المبحث الثاني

## أراء الشيخ عبد الكريم المدرس في النبوات من خلال سورة الإسراء

**المطلب الأول: رأي الشيخ عبد الكريم المدرس في الأنبياء:**

**رأي الشيخ عبد الكريم في تفاضل الأنبياء بعضهم على بعض:**

وقع إشكال بين العلماء في أمر المفاضلة بين الأنبياء حيث دل القرآن الكريم على أن الله فضل بعض النبيين على بعض، كما في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[١]، وقوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[٢] ووردت بعض الأحاديث الصحيحة التي تنهى عن تفضيل بعض النبيين على بعض، كقول النَّبِيّ ﷺ: «لاَ تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى»[٣] وقوله ﷺ: «لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللهِ»[٤]، وقد أجاب العلماء عن ذلك بأجوبة تنفي التعارض بينها، حيث قال بعضهم أن نهي النبي ﷺ هذا كان له سبب، وهو أن يهودياً قال: لا والذي اصطفى موسى على البشر، فلطمه مسلم، وقال: أتقول هذا ورسول الله ﷺ بين أظهرنا؟ فجاء اليهودي فاشتكى من المسلم الذي لطمه، فقال النبي ﷺ هذا[٥].

فحمل بعض العلماء نهي النبي ﷺ الوارد عن التفضيل، لكونه صدر من صاحبه على وجه الحمية والعصبية، فمنع منه النبي ﷺ سدا لذريعة الانتقاص من المفضول[٦].

وقال بعضهم: إن المنع من التفضيل يكون من جهة النبوة فهذه لا تفاضل فيها، وإنما يقع التفضيل بين الأنبياء في زيادة الخصوصيات والكرامات والألطاف والمعجزات[٧].

وهو ما ذهب إليه الشيخ عبد الكريم، حيث يرى أن الأنبياء يتفاضلون بما وهبوا من فضائل الله تعالى، قال الشيخ عبد الكريم:» فيختار منهم من يختاره للرسالة وإخراج الناس من الضلالة إلى الهدى باختيار سلوك طريق الحق، ومنهم من يختاره لقبول ما وصل إليه من التوجيهات، ومنهم من كان على غير ذلك

(١) سورة البقرة: الآية ( ٢٥٣).
(٢) سورة الإسراء: الآية (٥٥).
(٣) صحيح البخاري: ٣/ ٢٤١١/١٢٠، وصحيح مسلم: ٤/ ١٨٤٤/ ٢٣٧٣.
(٤) صحيح البخاري: ٤/ ٣٤١٤/١٥٩، وصحيح مسلم: ٤/ ١٨٤٣/ ٢٣٧٣.
(٥) شرح الطحاوية: ص: ١١٩ - ١٢٠.
(٦) سد الذرائع في مسائل العقيدة: ص: ٢٣٨ - ٢٣٩.
(٧) تفسير القرطبي: ٣/ ٢٦٢.

﴿ وَلَقَدۡ فَضَّلۡنَا بَعۡضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعۡضٖۖ﴾[١] بالمواهب القدسية، والمراتب النفسية، والأخلاق العالية الزكية، أو بالمعجزات الجسيمة، أو بعموم الرسالة، أو بفضائل الأمة»[٢].

**المطلب الثاني: رأي الشيخ عبد الكريم المدرس في عصمة الأنبياء:**

الإجماع منعقد على عصمة الأنبياء من الفواحش والكبائر الموبقات, ومن كتمان الرّسالة والتّقصير في التّبليغ، وعن الصغائر التي تسقط المروءة وتوجب الخساسة[٣].

قال ابن تيمية: «فإن القول بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر هو قول أكثر علماء الإسلام وجميع الطوائف حتى إنه قول أكثر أهل الكلام كما ذكر «أبو الحسن الآمدي» أن هذا قول أكثر الأشعرية وهو أيضا قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء بل هو لم ينقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول ولم ينقل عنهم ما يوافق القول»[٤].

وقد ذهب الشيخ عبد الكريم أنه لولا تثبيت الله عز وجل لقلب نبيه صلى الله عليه وسلم وعصمته له لمال إلى مشركي قريش، قال الشيخ:» ﴿وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ﴾[٥] على ما أنت عليه من الحق بحفظنا لك ﴿لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـًٔا قَلِيلًا﴾[٦] أي ولولا تثبيتنا لك لقاربت أن تميل إليهم شيئاً يسيراً من الميل اليسير لقوة خدعهم، وشدة احتيالهم لكن أدركتك العصمة فمنعتك من أن تقرب أدنى الأدنى من الميل إليهم فضلا عن نفس الميل»[٧].

قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: ولولا أن ثبّتناك يا محمد بعصمتنا إياك عما دعاك إليه هؤلاء المشركون من الفتنة ﴿لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـًٔا قَلِيلًا﴾[٨] يقول: لقد كدت تميل إليهم وتطمئنّ شيئا قليلا وذلك ما كان ﷺ همّ به من أن يفعل بعض الذي كانوا سألوه فعله»[٩].

(١) سورة الإسراء: الآية (٥٥).
(٢) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٥/ ١٣٧.
(٣) الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم ﷺ: ١/ ٢٣١.
(٤) مجموع الفتاوى: ٤/ ٣١٩.
(٥) سورة الإسراء: الآية (٧٤).
(٦) سورة الإسراء: الآية (٧٤).
(٧) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٥/ ١٤٥- ١٤٦.
(٨) سورة الإسراء: الآية (٧٤).
(٩) تفسير الطبري: ١٧/ ٥٠٨.

**المطلب الثالث: رأي الشيخ عبد الكريم المدرس في المعجزات:**

**١) رأي الشيخ عبد الكريم المدرس في معجزات الأنبياء:**

الأساس في المعجزة أن تكون غير خاضعة لناموس معروف، ويخطئ من يحاول أن يقربها للأذهان، بأن يدخلها تحت قانون أو يخضعها لسنن الوجود، لأنه بذلك يبطل حقيقتها، ويسقط حجة حاملها ويردها إلى الظواهر العلمية، أو يلحقها بأعمال السحرة أو حيل المشعوذين[١].

وهو ما يراه الشيخ عبد الكريم إذ ذهب إلى أن المعجزات من خوارق العادات، ولا فرق في المعجزة بين الإسراء بالنبي محمد ﷺ وعروجه إلى السماء، وبين ما أوتي موسى عليه السلام من معجزات.

قال الشيخ عبد الكريم:» ولما كانت المعجزات من خوارق العادة فلا فرق بين سري شخص في بعض ليل المسافة البعيدة ولا صعوده من الأرض إلى ما فوق السماوات، وبين قلب العصا من الخشب حية تسعى، وجعل نهر النيل يبساً تمر عليه القوافل، وبين إحياء عيسى للأموات وإبراء الأكمه والأبرص، وكل من له إيمان بالقرآن الكريم يعلم ذلك كله، ويعلم أن وصول عرش بلقيس من سبأ إلى القدس خارق للعادة في طرفة العين ... فإن إعطاء التوراة لموسى عليه السلام، وكلامه تعالى معه بدون واسطة بمنزلة معراج سيدنا محمد ﷺ لأنه منح موسى التكليم كما دعا عبده محمداً ﷺ وأسرى به وعرج به إلى ما شاء الله من المقام العالي وكلمه وناجاه وفرض عليه وعلى أمته الفرائض»[٢].

**٢) رأي الشيخ عبد الكريم المدرس في معجزة الإسراء والمعراج:**

اختلف العلماء في أمر الإسراء والمعراج فمنهم من يرى أنهما كانا في ليلة واحدة مرة واحدة في اليقظة بجسد النبي ﷺ وروحه بعد المبعث، وإلى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الأخبار الصحيحة، ولا ينبغي العدول عن ذلك إذ ليس في العقل ما يحيله حتى يحتاج إلى تأويل، وقال بعض المتأخرين: كانت قصة الإسراء في ليلة والمعراج في ليلة[٣].

(١) الإسراء والمعراج: الدكتور حامد عبد العزيز: ١/ ٦٨ - مركز البحوث والدراسات الإسلامية في ديوان الوقف السني - بغداد - ط١ - ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

(٢) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٥/ ١١٨ -١٢٠.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٩٧.

وقد ذهب الشيخ عبد الكريم إلى أن الإسراء كان في ليلة وأن المعراج كان في أخرى، حيث يرى أن الإسراء كان والنبي ﷺ نائماً عند الكعبة في حجر إسماعيل، بينما كان المعراج من بيته ﷺ.

قال الشيخ: «وهذا الإسراء وإن كان في وقته وكيفيته أقوال كثيرة، إلا أن الراجح منها أنه بالروح والجسد في ليلة الاثنين السابع والعشرين من رجب، عندما كان الرسول محمد ﷺ في حجر إسماعيل عليه السلام عند الكعبة الشريفة ...، وأما معراجه ﷺ ففي صحيح البخاري أول كتاب الصلاة ما نصه:» عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَّامَ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ جِبْرِيلُ: لِخَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ مَعِي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَقَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ «الحديث[1][2]».

وما ذهب إليه الشيخ خالفه فيه كثير من أهل العلم، قال الحافظ عبد الغني المقدسي: «وأجمع القائلون بالأخبار، والمؤمنون بالآثار، أن رسول الله ﷺ أسري به إلى فوق سبع سماوات، ثم إلى سدرة المنتهى، أسري به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، مسجد بيت المقدس، ثم عرج به إلى السماء بجسده وروحه جميعاً، ثم عاد من ليلته إلى مكة قبل الصبح، ومن قال: إن الإسراء في ليلة والمعراج في ليلة فقد غلط، ومن قال: إنه منام وأنه لم يسر بجسده فقد كفر»[3].

كذلك يرى الشيخ عبد الكريم أن الإسراء والمعراج كان بالروح والجسد، قال الشيخ:» وهذا الإسراء وإن كان في وقته وكيفيته أقوال كثيرة، إلا أن الراجح منها أنه بالروح والجسد في ليلة الاثنين السابع والعشرين من رجب»[4].

وقال السفاريني: الصحيح المعتمد أن الإسراء والمعراج كانا في ليلة واحدة، هذا الذي اعتمده أكثر أهل العلم، وقيل: كان الإسراء وحده في ليلة ثم كان هو والمعراج في ليلة أخرى، والأول هو الذي ذهب إليه أكثر أهل العلم من المحدثين والمفسرين والفقهاء والمتكلمين. وإنما كانا يقظة بالروح والجسد جميعا - لا في المنام - من مكة إلى المسجد الأقصى الذي هو في بيت المقدس، إلى السماوات العلى

(١) صحيح البخاري: ١/ ٧٨/ ٣٤٩.
(٢) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٥/ ١١٦-١١٧.
(٣) الاقتصاد في الاعتقاد: للمقدسي: ص: ١٥٥- ١٥٦ .
(٤) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٥/ ١١٦.

إلى سدرة المنتهى إلى حيث شاء الله العلي الأعلى.

قال أهل الحق: وهذا هو الحق من غير امتراء، وعليه يدل القرآن نصا، وصحيح الأخبار إلى السماوات استفاض استفاضة تكاد تبلغ التواتر أو بلغته»[1].

(١) لوامع الأنوار البهية: ٢/ ٢٨٨.

## المبحث الثالث

## آراء الشيخ عبد الكريم المدرس في السمعيات من خلال سورة الإسراء

**المطلب الأول: رأي الشيخ عبد الكريم في الجنة والنار:**

**١) رأي الشيخ عبد الكريم في الجنة:**

ذهب الشيخ عبد الكريم إلى أن الجنة درجات وأن التفاوت في درجات الجنة أكبر من التفاوت في درجات الدنيا وتفضيلها؛ قال الشيخ عبد الكريم:» ﴿ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾[١]. أي: أكبر من درجات الدنيا وتفضيلها، لأن التفاوت فيها بالجنة ودرجاتها العالية ومثوبة الله، وبزيادة على ذلك من اللقاء هناك، وما النسبة بين من يراه مسروراً ومن يحرم منه مقهوراً. وفي بعض الآثار أن النبي ﷺ قال: إن بين أعلى أهل الجنة وأسفلهم درجة كالنجم يرى في مشارق الأرض ومغاربها. وقد أرضى الله تعالى الجميع فيما يغبط أحد أحداً. وصح أن الله تعالى أعد لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»[٢].

وهو ما وافقه عليه العلماء ودلت عليه السنة المطهرة، حيث يرون أن الجنة درجات بعضها فوق بعض وبين الدرجتين كما بين السماء والارض كما في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ، فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى الجَنَّةِ - أُرَاهُ - فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ»[٣]، وحكمة الرب سبحانه مقتضية لعمارة هذه الدرجات كلها، وإنما تعمر ويقع التفاوت فيها بحسب الأعمال كما قال غير واحد من السلف ينجون من النار بعفو الله ومغفرته ويدخلون الجنة بفضله ونعمته ومغفرته ويتقاسمون المنازل بأعمالهم[٤].

(١) سورة الإسراء: الآية (٢١).
(٢) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ١٢٧/٥.
(٣) صحيح البخاري: ٤/ ١٦/ ٢٧٩٠.
(٤) مفتاح دار السعادة: ١/ ٨.

**٢) رأي الشيخ عبد الكريم في النار:**

اختلف المفسرون في معنى حصيراً في قوله تعالى:﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾[١]؛ فمنهم من قال: إن معنى ﴿حَصِيرًا﴾ أي: سجنا للكافرين. ومنهم من فسرها بالفراش والمهاد[٢].

وقد مال الشيخ عبد الكريم إلى التأويل الأول، فقال:» ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾[٣] أي سجنا حاصراً لهم محيطاً بهم»[٤].

**المطلب الثاني: رأي الشيخ عبد الكريم في الملائكة**

**رأي الشيخ عبد الكريم في التفاضل بين الملائكة والبشر:**

اختلف الناس في التفاضل بين الملائكة والبشر عللى ثلاثة أقوال:

- القول الأول: الملائكة أفضل من البشر بما فيهم الأنبياء.
- القول الثاني: الأنبياء أفضل من الملائكة والأئمة أفضل من الملائكة أيضاً، وهذا قول الروافض.
- القول الثالث: إنه جائز أن يكون في الناس غير الأنبياء والأئمة من هو أفضل من الملائكة[٥].

ومال الشيخ عبد الكريم - رحمه الله - إلى أن الأنبياء وصالح البشر أفضل من الملائكة؛ فقال:» ولا يلزم من امتياز البعض من الملائكة والجن على البشر في تلك الأمور زيادتهما على البشر في القدر والمقام عند الله تعالى؛ فإن الامتياز الاكتسابي دون الامتياز الوهبي، فقد جعل الله سبحانه في البشر رسلاً هادين مهتدين مرشدين حاملين لأعباء الرسالة وأنوار الجلالة، وخلق لخاتمهم أمة هي خير أمة أخرجت للناس رضي عنهم وأحب أن يرضوا عنه، وخلق فيها أفراداً من العباد تقربوا إلى الله مع ابتلائهم بموانع من القوى النفسية الهائلة إلى أعلى درجات القرب بحيث لم يصلها غيرهم، وأما الملائكة فلا يمكن منهم الفسوق والفجور، ولا مزية لذات خلقت عارية عن الموانع والشهوات أن يطيع آمره في الإتيان بالأعمال الممتازة من الحسنات.

فقول أهل العقائد بتفضيل البشر على الملائكة: «خواصهم على خواصهم، وعوامهم العادلين على عوامهم ثابت محقق ولا يعارضه تفضيلهم وتفضيل الجن في بعض الأعمال على البشر»[٦].

---

(١) سورة الإسراء: الآية (٨).

(٢) تفسير الطبري: ١٧/ ٣٩٠.

(٣) سورة الإسراء: الآية (٨).

(٤) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ١٢٣/٥.

(٥) مقالات الإسلاميين: ٢/ ٣٢٦.

(٦) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ١٤٤/٥.

وقال التفتازاني: «فذهب جمهور أصحابنا والشيعة إلى أن الأنبياء أفضل من الملائكة خلافا للمعتزلة والقاضي وأبي عبدالله الحليمي منا وصرح بعض أصحابنا بأن عوام البشر من المؤمنين أفضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة أفضل من عوام البشر أي غير الأنبياء»[١].

وقال ابن تيمية: «وقد ذكر جماعة من المنتسبين إلى السنة: أن الأنبياء وصالح البشر أفضل من الملائكة. وذهبت المعتزلة إلى تفضيل الملائكة على البشر وأتباع الأشعري على قولين: منهم من يفضل الأنبياء والأولياء ومنهم من يقف ولا يقطع فيهما بشيء. وحكي عن بعض متأخريهم أنه مال إلى قول المعتزلة وربما حكي ذلك عن بعض من يدعي السنة ويواليها ... وأقل ما في هذه الآثار أن السلف الأولين كانوا يتناقلون بينهم: أن صالحي البشر أفضل من الملائكة من غير نكير منهم لذلك ولم يخالف أحد منهم في ذلك إنما ظهر الخلاف بعد تشتت الأهواء بأهلها وتفرق الآراء فقد كان ذلك كالمستقر عندهم»[٢].

(١) شرح المقاصد في علم الكلام: للتفتازاني: ٢/ ٢٠٠.
(٢) مجموع الفتاوى: ٤/ ٣٥٦ - ٤/ ٣٧٠.

## المبحث الرابع

## آراء الشيخ عبد الكريم المدرس في القدر من خلال سورة الإسراء

**رأي الشيخ عبد الكريم المدرس في الكسب والاختيار:**

تقوم نظرية الكسب على رفض موقف السلف الذي يرى: أن الله يخلق كل أفعال العبد، ورفض موقف المعتزلة القائل: بأن العبد يخلق أفعاله.

ومن ثم فقد قامت على القول بأن الفعل مخلوق لله الحر، وإن العبد يكتسبه مختارا بين مجموعة من الممكنات[1].

فمعنى الكسب: أنّ قدرة الله تعالى مستقلة بإيجاد ذوات أفعال العباد التي لا توصف بحسن ولا قبح, ولا يستحق عليها ثواب ولا عقاب, وقدرة العبد مستقلة بصفات تلك الأفعال التي توجب وصفها بالحسن والقبح, ويستحق عليها الثواب والعقاب[2].

فيرون أن أفعال العباد كلها مخلوقة لله ﷻ وهي كسب للعباد، وعلى ذلك يترتب الثواب والعقاب، ولا تأثير لقدرة العبد في الفعل.

قال ابن أبي العز:» اختلف الناس في أفعال العباد الاختيارية فزعمت الجبرية ورئيسهم الجهم بن صفوان السمرقندي: أن التدبير في أفعال الخلق كلها لله تعالى وهي كلها اضطرارية كحركات المرتعش والعروق النابضة وحركات الأشجار وإضافتها إلى الخلق مجاز! وهي على حسب ما يضاف الشيء إلى محله دون ما يضاف إلى محصله! وقابلتهم المعتزلة فقالوا: إن جميع الأفعال الاختيارية من جميع الحيوانات بخلقها لا تعلق لها بخلق الله تعالى واختلفوا فيما بينهم : أن الله تعالى يقدر على أفعال العباد أم لا ؟ !

وقال أهل الحق: أفعال العباد بها صاروا مطيعين وعصاة وهي مخلوقة لله تعالى والحق سبحانه وتعالى منفرد بخلق المخلوقات لا خالق لها سواه فالجبرية غلوا في إثبات القدر فنفوا صنع العبد أصلا كما عملت المشبهة في إثبات الصفات ....، وهدى الله المؤمنين أهل السنة لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه

(١) محك النظر: ص: ٢٠.

(٢) الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم ﷺ : ٢/ ٣٥٩.

والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم؛ فكل دليل صحيح يقيمه الجبري، فإنما يدل على أن الله خالق كل شيء، وأنه على كل شيء قدير، وأن أفعال العباد من جملة مخلوقاته، وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، ولا يدل على أن العبد ليس بفاعل في الحقيقة ولا مريد ولا مختار وأن حركاته الاختيارية بمنزلة حركة المرتعش وهبوب الرياح وحركات الأشجار.

وكل دليل صحيح يقيمه القدري فإنما يدل على أن العبد فاعل لفعله حقيقة وأنه مريد له مختار له حقيقة وأن إضافته ونسبته إليه إضافة حق ولا يدل على أنه غير مقدور لله تعالى وأنه واقع بغير مشيئته وقدرته فإذا ضممت ما مع كل طائفة منهما من الحق إلى حق الأخرى - فإنما يدل ذلك على ما دل عليه القرآن وسائر كتب الله المنزلة من عموم قدرة الله ومشيئته لجميع ما في الكون من الأعيان والافعال وأن العباد فاعلون لأفعالهم حقيقة وأنهم يستوجبون عليها المدح والذم وهذا هو الواقع في نفس الأمر فإن أدلة الحق لا تتعارض والحق يصدق بعضه بعضا»»[١].

وقد وافق الشيخ عبد الكريم الأشعرية في قولهم بالكسب والاختيار في أفعال العباد، فعند تفسير قوله تعالى:﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾[٢]. قال الشيخ عبد الكريم:» أي عمله الصادر منه بكسبه واختياره»[٣].

وقال في موضع آخر: «وبعد أن أعلن سبحانه وتعالى أنه كرم بني آدم بأمور لا اختيار لهم فيها كحسن الصورة والسيرة وإنشاء العقل فيهم الذي هو ينبوع وأصل يتفجر منه فوائد وكمالات لا تحصى بين أنه فضلهم وميزهم على كثير ممن خلقه باكتساب صناعات وأمر اختيارية لهم فيها الكسب والاختيار»[٤].

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) شرح العقيدة الطحاوية: ص: ٤٣٦.

(٢) سورة الإسراء: الآية (١٣).

(٣) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ١٢٥/٥.

(٤) المصدر نفسه: ١٤٤/٥.

## الخاتمة

بعد هذا الجمع الماتع والعرض الموجز لآراء الشيخ عبد الكريم المدرس العقدية من خلال تفسيره للقرآن الكريم تفسير مواهب الرحمن في تفسير القرآن، والذي اكتفينا منه بجمع آرائه العقدية من سورة الإسراء أنموذجاً لمعتقده الديني، يمكن أن نلخص ما توصلنا إليه من نتائج وتوصيات فيما يأتي:

أولاً) أهم النتائج:

١) الشيخ عبد الكريم المدرس كان أنموذجاً للطالب المكافح المثابر المحب للعلم من نعومة أظفاره، لا يثنيه شيء عن هدفه.

٢) المرحلة التي عاش فيها الشيخ عبد الكريم المدرس كانت تتسم بالازدهار العلمي، حيث انتشر فيها التأليف، واتسعت فيها وسائل الاتصال مما ساعد في العلم بالمستجدات العلمية.

٣) حباه الله طول العمر، فجعل عمره في خدمة الدين والسعي من أجله، والإصلاح بين الناس، فنال حب الناس عامة والشهرة العلمية وسط العلماء.

٤) تصدر للإفتاء في العراق فترة زمنية طويلة، مما ساعده على الاطلاع والبحث، وهيئ له سبل العلم وتحصيله.

٥) تميز بالإنتاج الفكري الغزير، حيث منح المكتبة الإسلامية الكثير من المؤلفات العلمية القيمة في ميادين شتى من ميادين العلوم.

٦) تنوعت مشاربه العلمية، حيث تعلم على يد العديد من المشايخ الفضلاء، في الكثير من مجالات العلم.

٧) بما أن الكتاب الذي استقينا مادة بحثنا منه كتاب تفسير في المقام الأول؛ فقد اعتمد الشيخ عبد الكريم المدرس فيه على تفسير القرآن بالقرآن وبالأحاديث النبوية وآثار الصحابة والتابعين، مع دمجها بالحجج العقلية والبراهين المنطقية الكثيرة.

٨) لم يصرح الشيخ عبد الكريم بمذهبه العقدي في تفسيره، وإن كان مذهبه معروف مبثوث في غير كتاب من كتبه ككتابه جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام.

٩) الشيخ عبد الكريم شديد التأثر بالغزالي ينقل عنه كثيراً، وكذلك ينقل ألفاظ الفلاسفة والمتكلمة ومصطلحاتهم، التي تعتبر دخيلة على العقيدة الإسلامية الصافية، كواجب الوجود، والحادث، والجوهر، والعرض.

**ثانياً) أهم التوصيات:**

١) العناية بدراسة مذاهب العلماء المتأخرين الاعتقادية.

٢) استخراج العلوم الأخرى الموجودة في تفسير مواهب الرحمن في تفسير القرآن، كالفقه وأصوله، والناسخ والمنسوخ، واللغة والإعـراب وغيرها من العلوم الموجودة بالكتاب، ودراسـة كل علم منها على حدة.

٣) عمل بحث عن أثر الغزالي والـرازي والتفتازاني في الجانب العقدي عند الشيخ عبد الكريم المدرس.

هذا ما تيسر جمعه، فما كان فيه من صواب فبفضل الله ورحمته وتوفيقه، وما كان فيه من تقصير فمني ومن الشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

١. الاقتصاد في الاعتقاد: لعبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، تحقيق: أحمد بن عطية ابن علي الغامدي - مكتبة العلوم والحكم - المملكة العربية السعودية - ط١- ١٤١٤ه - ١٩٩٣م.

٢. الاقتصاد في الاعتقاد: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ط١ - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

٣. البيهقي وموقفه من الإلهيات: أحمد بن عطية بن علي الغامدي - عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المملكة العربية السعودية - ط٢ - ١٤٢٣ه - ٢٠٠٢م .

٤. الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم وعليه حواشٍ لجماعةٍ من العلماء منهم الأمير الصّنعاني: لابن الوزير القاسمي، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، اعتنى به: علي بن محمد العمران - دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

٥. الشَّيْخُ عَبْدُ الكَرِيْمِ المدرسُ وَأَسْبَابُ النُّزُوْلِ في تَفْسِيْرِهِ مَواهِبِ الرَّحْمَنِ في تَفْسِيْرِ القُرْآنِ دراسَة موضوعيَّة: عمر حواس مشعل، جامعة كاربوك - معهد الدراسات العليا - أطروحة لنيل درجة الماجستير قسم العلوم الإسلامية الأساسية - ٢٠٢١م .

٦. العرش: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي - عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المملكة العربية السعودية - ط٢ - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٧. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: لمحمد بن إبراهيم الوزير اليماني، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - ط٣ - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

٨. إحياء تاريخ علماء الكرد من خلال مخطوطاتهم: محمد علي القره داغي - ط١ - مطبعة أراس - أربيل - ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٩. جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية: عبد الله ملا سعيد كرتكي.

١٠. جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام: عبد الكريم المدرس - دار الحرية - بغداد - ط١ - ١٩٩٣م.

١١. سد الذرائع في مسائل العقيدة على ضوء الكتاب والسنة الصحيحة: د. عبد الله بن شاكر الجنيدي - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - المملكة العربية السعودية - العدد ١١٤ - ١٤٢٢ه - ٢٠٠٢م.

١٢. شرح المقاصد في علم الكلام: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي - دار المعارف النعمانية - بكستان - ١٤٠١ هـ.

١٣. علماؤنا في خدمة العلم والدين: عبد الكريم محمد المدرس، عني بنشره: محمد علي القرة داغي، دار الحرية للطباعة - بغداد - العراق - ط١- ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

١٤. منهج الشيخ عبد الكريم المدرس في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن: أحمد بن عبد الرحمن - رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير - جامعة العلوم الإسلامية العالمية - ٢٠١١م . .

١٥. مواهب الرحمن في تفسير القرآن: عبد الكريم محمد المدرس - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ط١- ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م .